مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات

دراسة ميدانية بمدينة متليلي الشعانبة

أ: عبد الحميد جديد
د : أولاد حيمودة جمعة
أ.د : بن طاهر تيجاني
جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)

1- ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلي التعرف على مستوى الاتصال الأسري، من خلال البحث عن مفهوم الجودة وإسقاطه على مجال الأسرة، ومن خلال دراسة مستوى الاتصال و جودته من وجهة نظر الآباء، وكذلك البحث عن مظاهر تغير أنماط الاتصال داخل الأسرة من الاتصال المبني على لعب الأدوار، إلى الاتصال المبني على العلاقات، وللوصول إلى ذلك قمنا ببناء مقياس خاص بمهارات الاتصال الأسري، وكذلك تطبيقه على عينة 300 أي وأم اختيروا بطريقة عشوائية، وبعد تحليل نتائج الدراسة توصلنا إلى وجود مستوى مرتفع بنسبة 63,66 % من العينة الكلية ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب المتغيرات الوسيطية المتمثلة في السن، عدد الأولاد، عمر الأولاد ومكان السكن.

الكلمات المفتاح: مستوى ، الاتصال الأسري ، عصر الأدوار، عصر العلاقات

Abstract:

The present study aimed to identify the level of family communication by looking for the concept of quality and dropping it on the family domain, by studying the level of communication and quality from the point of view of parents, as well as searching for the manifestations of change in communication patterns within the family from role-based communication to Based communication. In order to arrive at this, we constructed a measure of family communication skills, as well as a random sample of 300 randomly chosen mothers. After analyzing the results, we found a high level of 63.66% of the total sample. There are no significant differences Statistical in the average grades of skills of machines Family ratio according to the median variables of age, number of children, age of children and place of residence

1- تمهيد :

الأسرة هي ذلك الوسط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي، بما هو معرفي تربوي، وهي النواة الأولى التي تلقن أسس الحياة وترسخ مبادئ التفاعل وتعلم قواعد التواصل والحوار، فهي التي تؤمن للطفل تفتقه الشخصي، وتفتحه النفسي وتكيفه الاجتماعي عبر إشباع رغباته البيولوجية والعاطفية والاجتماعية، والثقافية، وفي كنفها يتعلم الفرد قواعد الحوار وآداب التواصل، وفي ظلها يدرك حريته وحدوده، ويميز بين حقوقه وواجباته، وتعد عملية الاتصال ظاهرة إنسانية اجتماعية، وحاجة أساسية للفرد وللجماعة. ويرى أندرسون ونوتال (1987) أن الاتصال من الحاجات الاجتماعية والنفسية الهامة التي يصعب على الإنسان الاستغناء عنها، حيث إنّ الاتصال يحقق للإنسان الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى تحقيق الذات.(نايفة الشوبكي، 2008، ص 110)

ومن الملاحظ أن طبيعة العصر الذي نعيش فيه تأكد على وجود الحرية و الجودة و يلاحظ ذلك من خلال جميع أوجه النشاط السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي،ويتعدى ذلك الى الجانب الأسري فلا تصبو العائلات في وقتنا هذا إلى تحقيق الاتصال فقط،بل يتعدها طموحها المبني على المستوى العلمي والثقافي المرتفع إلى تحقيق الجودة في الاتصال الأسري.

وإذا ما تأملنا في العلاقات الأسرية في العصر الحديث في كل مجالاتها يلاحظ ذلك التغير الجلي الذي طرأ عليها، من الانتقال من عصر الأدوار الذي كان يكفل لكل فرد في العائلة دورا مهما يحدد مسؤولياته ، وواجباته وحقوقه ضمن تنظيم الأسرة، ويحقق بصورة أخرى الانتماء الاجتماعي والأسري بمفهومه العميق، غير أن التطور التكنولوجي الذي شهده العصر الحديث بكل وسائله بداية من عصر الراديو والتلفاز إلى عصر الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي والهاتف، نقل الأسرة إلى التواصل المبني على العلاقات والمنفعة المتبادلة بين أفرادها ، حيث أصبحنا نلاحظ بعض الندية في التعامل بين الآباء والأمهات، وكذا بين الآباء والأبناء.

ومن خلال هذه الدراسة نحاول الكشف عن مستوى جودة الاتصال الأسري في مدينة متليلي الشعانبة ، ومستوى التواصل بين الآباء ومختلف أفراد الأسرة، وكذا الكشف عن مظاهر التغير في الاتصال داخل الأسرة من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات.

- **أهمية الدراسة :ت**

كمن أهمية هذه الدراسة في الموضوع الذي نريد تسليط الضوء عليها وهو جودة الاتصال الأسري وفي حدود إطلاعنا هو الأول في المنطقة وعلى نفس العينة.

يمثل الاتصال عصب العلاقات الاجتماعية والأسرية، ودراسته تتطلب التتبع دائم من طرف الباحثين للوقوف على تطوره وتأثيره في الأفراد والأسر والمجتمعات.

- **أهداف الدراسة :**
- التعرف على مظاهر التغير في الاتصال الأسري
- التعرف على مستوى الاتصال الأسري
- التعرف على معايير جودة الاتصال الأسري ومدى تطبيقها من طرف الآباء.
- الكشف عن الفروق في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب المتغيرات الوسيطية (السن، عدد الاولاد، عمر الأولاد، مدة الزواج، مكان السكن)

مصطلحات الدراسة :

- **الاتصال الأسري :** الاتصال هو القدرة على الاستماع و الانتباه والإدراك و الاستجابة اللفظية والغير لفظية و هو مهارة يمكن أن يتعلمها معظم الناس. والاتصال الأسري هو " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة " (شيماء مبارك ، 2013، ص2)

- **الجودة الاتصال الأسري :** تعددت مفاهيم الجودة ولكنها تشير إلى قدرة الفرد على تحقيق متطلباته بكفاءة عالية تحقق له الرضا، وتوفر له الجهد والوقت ،وتعرف جودة الاتصال الأسري بأنها" تحقيق مطالب الاتصال بين أفراد الأسرة بكفاءة عالية، تستغل فيها الوسائل الاتصال الحديثة بكل أنواعها، وتضمن تواصل مستمر دون معوقات بينهم"

الجانب النظري: يتمثل الجانب النظري مرجعية للباحث في تقديم دراسته، والإلمام بحيثياتها، وأدبياتها، كما يسهم بشكل كبير في تفسير النتائج المتوصل إليها، وسنحاول تلخيص الجانب النظري لهذه الدراسة بشكل يضمن هذا المنطلق ويقلل الحشو النظري كما يلي:

1- **تحديد المفاهيم:**

- **الأسرة** : تعد نظاما نفسيا واجتماعيا هاما يتكامل وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية ، الاقتصادية ، السياسية و الثقافية من أجل قيادة المجتمع نحو التقدم والنمو، ضمن جملة من التغيرات والتطورات وفقا لمجموعة من القواعد الداخلية الخاصة بالأسرة و أخرى خارجية تهتم بالمجتمع المحيط بها، فهي لا تزال منذ القدم تشكل النواة الأساسية لنظام حياة الإنسان، و تبني أسس الشخصية ومعايير السواء و اللاسواء له(حجازي، 2015،ص 11)، وتحتوي نموه في مختلف مراحله وتنمي روح الانتماء، وتقدير الذات لديه.

- **أشكالها ، مميزاتها ووظائفها :** لا يمكننا أن ننتهي من تحديد المفاهيم النظرية والإجرائية للأسرة دون التطرق إلى خصائصها وأهميتها في حياة أفرادها وكذا تحديد وظائفها، وهذا نظرا لأهمية هذين العنصرية في الدراسة الحالية من خلال البرنامج الذي نقوم ببنائه والذي يستهدف التدريب على مهارات الاتصال للآباء لتؤدي الأسرة وظائفها بشكل سليم ولتميز بين خصائص الأسرة يجب أن نشير إلى الشكلين الأساسين الذين تشكلت بهما الأسر على مر العصور وهما الأسرة الممتدة و الأسرة النواة وفيما يلي شرح لكل منها ومع ذكر مميزات كل منهما :

- **الأسرة الممتدة ومميزاتها:** وهي الأسرة التي تضم جيلين أو أكثر حيث تظم الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين أو المتزوجين وأطفالهم، وبعض الأقارب كالجد والجدة والأعمام والعمات، وهؤلاء جميعا يعيشون في مزال واحد، والأهم من كل هذا أن الأسرة الممتدة تعمل كوحدة اقتصادية واجتماعية واحدة، (زرارقة فيروز، 2005، ص 196)

والأسرة الممتدة هي النمط الذي ساد تقليديا في المجتمع العربي، حيث تشكل أحد فروع القبيلة أو العشيرة،وتتكون عادة من ثلاثة أجيال، الأجداد والآباء، والأبناء، ومن الشائع أن تعيش هذه الأجيال ضمن حيز مكاني واحد قبل الزواج وبعده، كما تندرج ضمنها قرابة الدم من أعمال وأخوال. (حجازي، 2015، ص 16) ومن خصائصها:

- تتميز بالتقارب المكاني بين أفراد ويتجه هذا التقارب من لقاء بين أفرادها وملاحظة سلوكهم.

- الزواج في الأسرة الممتدة يكون على أساس الاختبار المرتب، فالزواج في هذا الشكل هو ارتباط بين أسرتين أكثر منه ارتباط بين زوجين.

- تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وتكون بالنسبة لهم الوعاء الاجتماعي، والتراث القومي، وهي مصدر العادات والتقاليد وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.(محمود حسن، 1981، ص1)

- تعتبر بناءا اجتماعيا أكثر فاعلية في الحفاظ على تراث الأسرة ونقل ممتلكاتها المادية من جيل لآخر.
- توفر الأسرة الممتدة الحماية والرعاية و تمارس عادى مستوى عاليا من الضوابط السلوكية على أعضائها، مما يحد من حرية القرار والاختيار والاستقلالية والحراك الاجتماعي، لأنه يعتبر تمردا على السلطة والجماعة.
- تتصف المرجعية للكبار على الصغار على مدى سلسلة الأجيال، كما تتصف بتحديد واضح للأدوار الزوجية والوالدية والبنوة والأخوة.
- تتصف الأسرة الممتدة بتكوين وحدات اجتماعية قوية، مما يسمى الغزوة، وهو ما يجعل الحدود قاطعة ما بين الداخل والخارج، مما يتح عموما سوى الحد الأدنى من تدخل الهيئات الاجتماعية في شؤونها وشؤون أفرادها، وتجد مشكلاتها حلولا داخلية عادة إما من خلال نظام التعاضد أو نظام السلطة الحاكمة لها. (الحجازي، 2015، ص 16)
- تتيح الأسرة الممتدة لأفرادها نماذج من الاتصال الجماعي، الذي يتسم بسعة الاطلاع، وكثرة المفردات، مما يساهم في بالبناء التواصلي السريع والمتنوع للأطفال ضمنها، ولا تقتصر دائرة التواصل في هذا الشكل من الأسرة على الأب والأم والأخوة فيطو أنما يتعداه إلى الأجداد والأعمام والأخوال ، وما يميزه عن الأسرة النواة ، هو أن هدا الاتصال دائم ومستمر من جيل إلى جيل.

من خلال ما سبق يتبن لنا أن الأسرة الممتدة كيان حافظ على وجوده منذ القدم، وهو امتداد لمفهوم العشيرة أو القبيلة، يستمد أعضائه قوتهم من ترابطهم وتواجدهم في حيز مكاني واحد تنتقل فيه التنشئة الاجتماعية من جيل لآخر بصفة دورية، ويحتوى على مرجعية سلطوية، ووحدة اتخاذ القرارات الخاصة بهذا الكيان ، ترجع فيه الكلمة الأخيرة إلى السلطة الحاكمة فيه، والتي تكون أما في شكل مجلس مشترك يتكون من الأعضاء الأكبر سنا فيها للبث في كل ما يخص هذه الأسرة من أمور الاقتصاد، الزواج، المشاركة في المجتمع، وكل ما يخص شؤونها الداخلية والخارجية، أو تكون السلطة فيها للشخص الأكبر سنا بشكل هرمي أين يرجع الفصل في كل شؤون الأسرة اليه، وتنتقل السلطة في كلا النموذجين بالخلافة عليها مع تعاقب الأزمان.

وبالرغم من سلبية التمرد على القرار في هذا النمط، و محدودية تفاعل أفراده بحكم هرمية السلطة فيه إلا أنه حافظ على مرجعية الكثير من المجتمعات وساهم بشكل فعال في نقل تراثها المادي والمعنوي عبر الأجيال، كما حافظ على استقرار المجتمع وعدم تشتته، أو ذوبانه في ظل التسارع التكنولوجي.

- **الأسرة النواة ومميزاتها :** ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي، وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق المليكة والقانون، وبعرف السيد عبد العاطي " بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط، ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين لن ينجبا " (علياء شكري، 1979 ، ص 47) ومن خصائصها أنها تحتوي على الزوج والزوجة والأبناء يقيمون في مسكن واحد كما أنها :
- تقوم على أساس الاختيار الحر في الزواج فالزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين عليه أكثر مما هو ارتباط بين أسر هؤلاء الزوجين، لأن هذه الخاصية أهم من التوافق بين أسرهم.
- سيطرة الطابع الفردي على عملياتها ووظائفها، ويظهر هذا الطابع في العلاقة مع باقي الأقارب، حيث تعزل نفسها ولا تكون علاقات قرابية إلا في بعض المناسبات.
- يكون الزوجان داخل الأسرة النووية أكثر اقترابا وتفاهما وبالتالي علاقتهما أقوى إذا ما قيست بالعلاقات الزواجية داخل الأسرة الممتدة. (زرارقة، 2005، ص 197)
- يغيب فيها التأثير المباشر للأقارب في العلاقة بين الزوجين والأولاد، حيث تكون بمثابة وحجة مستقلة.
- يشيع فيها صغر الحجم ودرجة نسبية من الحرية الفردية، والعلاقات المتبادلة بين أفرادها بشكل فعال.

- تتميز الأسرة النواة عربيا بحفاظها على شبكة العلاقات مع الأسر الأصل والأقارب، فهي تستمد من مساندتهم المادية والمعنوية، وتبادل الخدمات معهم، كما أن أسر الأصل لا زالت تمارس الكثير من النفوذ على الأسرة النواة، في قراراتها الكبيرة ، كما تساهم الأسر الممتدة في المجتمع العربي في حل العديد من المشكلات الزوجية والحياتية.

- **الاتصال الأسري: مفهومه:** يأخذ الاتصال الأسري مدلوله من الناحية اللغوية من مفهوم الاتصال عامة، والذي يعني وصل الشيء بالشيء أي ضمه، وهو يعني في مجال الأسرة الحوار والترابط بين أفرادها، فصلة الرحم تدل على معنى الارتباط والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة في شكلها الممتد، الذي يصل إلى كل من له علاقة دموية بأفراد الأسرة من أصولها، أو فروعها.

أما من الناحية الاصطلاحية : فهناك العديد من التعريفات للاتصال الأسري نذكر منها :

" أنه الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية والغير شفوية، بين أفراد الأسرة" وهو أيضا " القدرة على الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرين، عبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن الاستماع لما يقوله الآخرين"

والاتصال الاسري يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة. ويعني ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو متقاربة. (نادية بوشلالق، 2013، ص1)

ويعرف أيضا بأنه " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها، من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق ألفة" ويعتبر الاتصال الأسري جوهر العلاقات الأسرية ومحقق تطورها إذ لا يتأتى لنا الحديث عن منظومة اجتماعية متطورة،في غيابه. (شيماء مبارك، 2013، ص 2)

مما سبق ذكره من مفاهيم حول الاتصال الأسري يتبين لنا انه الشكل الأبرز من أشكال العملية الاتصالية، والذي يحدث داخل الأسرة، ويعكس تأثر الفرد وتأثيره بما يحيط به من أفراد وأشياء، ويحدد مجموعة من الاعتبارات التي تتشكل بالتفاعل بين عناصر الاتصال داخل الأسرة والتي نستنتج من خلالها أن الاتصال الأسري يرتكز على:

- **لا يتم الاتصال الأسري إلا في ضوء الأسرة:** إذ تعتبر الأسرة هي البيئة التي تحتوي عملية الاتصال، والتي يعيش في كنفها الفرد، ويتفاعل ويلبي كل حاجياته، وتعبر الأسرة في مفهومة الضيق عن مجموعة أفراد تجمعهم قرابة دموية يتصلون فيما بينهم، لإشباع مختلف حاجياتهم الحياتية، كما تعبر عن مجموعات الأفراد ، والأسر الذين يعشون في محيط زماني ومكاني واحد، وتربطهم علاقات اجتماعية تتسم بالتكامل فيما بينها، وتكون أيضا لإشباع حاجياتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها من الحاجيات الأخرى التي من أجلها يعيش الإنسان داخل مجتمع، ويتفاعل معه، ويجب الأخذ بعين الاعتبار ، السمات الشخصية للأفراد وقدراهم العقيلة، ومستوياتهم التعليمية وغيرها من الفروق الفردية التي تضمن الديناميكية في عملية الاتصال، كما تضمن استمراره .

- **الاتصال الأسري مبني على التفاعل بين أفراد الأسرة وما يحيطهم :** إذ أن التفاعل بين عناصر الاتصال (المرسل، الرسالة، المستقل) في الاتصال الأسري يأخذ شكل تبادلي دائري ينطلق من المرسل ويحمل مضمون الرسالة يصل بها إلى المستقبل الذي بدوره يحلل الرموز التي تحمليها ويفسرها ويقوم بردة فعل اتجاهها نحو المرسل فتنقلب الأدوار بينهما ويصبح الأخير هو المرسل والأول المستقبل وهكذا، وهذا يكرس مبدأ التفاعل المستمر في عملية الاتصال الأسري خاصة والاتصال الإنساني على وجه العموم.

- **يحدد الاتصال الأسري مفهوم الأدوار ومدلولاتها في العلاقات الأسرية والاجتماعية:** بمعنى أن الأدوار الاجتماعية والأسرية قائمة في حقيقتها على عملية الاتصال، إذ أن مفهوم الأب في العلاقة الأسرية يختلف في شكله القائم بينه وبين الزوجة وبينه وبين الأولاد وباقي أفراد الأسرة ، وما يحدد هذا الاختلاف ويشكله هو العملية الاتصالية ، وما يلعبه الأب

من أدوار داخل الأسرة، وتفاعلنا مع هذا الدور يكون بناءا على الصورة الذهنية التي أعطينها لمدلول كلمه " الأب " اللغوي والتي شكلت مع مر الزمن صورة المسؤولية وتلبية حاجيات الأسرة ومتطلبات أفرادها من طرفه، وإذا ما تمعنا في هذا المعنى نجد أن أساس مفهومه بني من خلال العملية الاتصالية التي يقوم بها الأب مع محيطه وفي أسرته، وكذلك بالنسبة للأم وباقي أفراد الأسرة فهم يستمدون أدوارهم في العلاقة الاجتماعية من خلال اتصالهم بما يحيط بهم من أفراد وأشياء ومن الصورة التي تشكلت عن دورهم في المجتمع.

أهمية الاتصال الأسري : يعد تحديد الأهمية ضروري في المواضيع النفسية الاجتماعية، إذ من خلالها يتبين الدور الذي يلعبه هذا الموضوع في حياة الإنسان وتتحدد الحاجة إليه، والاتصال الأسري كما سبق الذكر يعد المحور الأساسي الذي تدور حوله العلاقات الأسرية والاجتماعية على حد سواء وتتجلى أهميته في كل المراحل العمر التي يمر بها الأفراد، وكذا المراحل البنائية التي تتكون فيها الأسرة وتستمر باستمرار ونلخص هذه الأهمية في ما يلي :

- **أهمية تتعلق برعاية شؤون الأسرة والتحكم فيها** : وتظهر هذه الأهمية من خلال الأدوار التي يلعبها كل عضو في الأسرة، من تلبية لمطالب الآخرين وأخذ احتياجاته منهم، فالأب يمارس دور الكفيل بزوجه وأبنائه يوفر لهم ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب ومسكن ، كما يعمل على توفير الأمن والاستقرار والرعاية اللازمة لكل واحد منهم، وبدوره يشبع من أفراد أسرته تقدير ذاته ومفهومها، ويحقق الاستقرار النفسي والتكامل الاجتماعي من خلال ارتباطه بزوجته وإنجابه للأولاد، كما ان الأم تعمل على توفير جو الراحة وطمأنينة لزوجها ولأبنائها، وتشبع من خلالهم غريزة الأمومة وتحقق بها الاستقرار النفسي والاجتماعي وهكذا، ولا يظهر كل هذا إلا من خلال العملية الاتصالية داخل الأسرة ، فهي التي تحدد هذه الأدوار وما يترتب عليها في النسق الاجتماعي الأسري.

- **التغير في النسق الأسري يتطلب اتصالا أسريا راشدا** : من المتعارف عليه في الأسرة لها دورة حياة يتزوج الإنسان لينجب أولادا ذكورا وإناث ثم يربيهم ليكبروا ويعلمهم قواعد التنشئة الاجتماعية التي تأهلهم بأن يكونوا أفراد ناضجين في المجتمع، فيتزوجوا هم يدورهم لنجبوا، ثم تعود دورة الحياة الأسرية من جديد، هذه سنة الله التي خلق الناس عليها من أبونا آدم وأمنا حواء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا التغير في حياة الأسرة وحياة أفرادها يتطلب مهارات اتصالية يتدرب عليها الإنسان في مجتمعه ، يتحدد فيها القيم والاتجاهات التي تشبع حاجيات الفرد وتحافظ على النسق الاجتماعي و الثقافي والنفسي له ولأسرته ومجتمعه، فهي تخضع للمحدد الثقافة وما يتعلق بها، إلا أنها تتميز وتتشكل من خلال الاتصال بشكل عام والاتصال الأسري على وجه الخصوص، فمن خلاله يتم نقل الأفكار والخبرات من جيل إلى جيل، ويضمن الاستمرار والمحافظة على قيم المجتمع واتجاهاته انطلاقا من خليته الأولى وهي الأسرة.

- **أهمية تتعلق بتلبية حاجيات الأسرة وتحقيق جودة الحياة الأسرية:** يحتاج الإنسان في تلبية حاجياته المختلفة إلى التفاعل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ويتكامل معهم، كما أنه كائن قابل للتطور والتدريب، فهو دائما يسعى إلى تحقيق نتائج أفضل في حياته، ويعمل على تسهيل هذه الحياة باستعمال تقنيات ووسائل يقوم باختراعها وتطويرها على مر الزمن، وهذا من خلال توظيف قدراته العقلية التي خصه الله بها دون سائر الكائنات الأخرى، ويحتاج لتحقيق هذا التكامل والتفاعل إلى القيام بالعملية الاتصالية في كل لحظة من حياته، وبها يمكن تحقيق جودة حياته الأسرية.

ويمكن تلخيص أهمية الاتصال الأسري أيضا في :

- يعمل على تنمية العلاقات الأسرية و الاجتماعية
- يساعد على تنشئة الأبناء بشكل سوي وصحيح.
- يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.
- يعمل على دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لأفراد الأسرة.
- يساعد على نمو المشاعر وتوطيد العلاقات وتخفيف مشاعر الكبت، والاختلاف.

- يعتبر وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل الكثير من المشكلات الأسرية. (شايب محمد لمين، 2013، ص 3)

- **أنواع وأشكال الاتصال الأسري :** يستمد الاتصال الأسري أنواعه من أنواع الاتصال العام بكل أشكاله، العامة وما يتغير بينهما هو الأساس الذي يقوم عليه كل نوع فالاتصال بشكل عام قد بيناه في الفصل السابق أما الاتصال الأسري فسنحاول في هذا العنصر التطرق له بتوضيح ما يتوجب مراعاته في كل نوع داخل الأسرة لضمان نجاح العملية الاتصالية، كما سنبين الأطراف الفاعلة في كل النوع، و الشكل الذي يظهر عليه الاتصال من خلال أدوارهم، فكل شكل من أشمال الاتصال الأسري يمكن أن يتكون من كل أنواع الاتصال :

- **الاتصال الزواجي:** يأخذ معناه من أسمه فهو الاتصال الذي يكون بين الزوجين، وهما رجل و امرأة يرتبطان مع بعضهما لتشكيل وبناء أسرة، ومن الناحية الشرعية الإسلامية، الزواج هو الطريقة التي سنها الله سبحانه وتعالى للإنسان للذكر والأنثى من أجل الارتباط و التكاثر والحفاظ على الجنس البشري، شريطة أن تتوفر فيهما بعض الشروط أهمها البلوغ، والقدرة. (شايب محمد لمين، 2013، ص 3)

ونلاحظ مما سبق أن الزواج يقوم على أساس عملية الاتصال، ويتبين من خلال الدور الذي يلعبه الذكر والأنثى، ويمكن له في هذه الحال أن يضم كل أنواع الاتصال اللفظي والغير لفظي، والمباشر والغير مباشر ، والشخصي، والذاتي والجماعي، والجماهيري، ويتحدد النوع في الاتصال الزواجي بحسب الموقف الحياتي الذي يعيشه الزوج والزوجة.

كما يبدأ هذا الاتصال من الناحية النفسية قبل الزواج، ويكون تفصيله كما يلي:

الاتصال الذاتي في الزواج: يكون فيه الرجل هو المرسل وهو المستقبل، ورسالته هي الأفكار وكذلك الأنثى، حيث تتمثل في ذهنهما حاجته لطرف آخر ليكمل حياته ويحقق به الاستقرار، ويكون هذا عند مرحلة البلوغ حيث يحدث مجموعة من التغيرات الفسيولوجية، والعضوية في جسم الإنسان، تولد لديه الرغبة والميل الجنسي، الذي يعتبر غريزة خلها الله له، كما يصبح الزواج في هذه المرحلة مطلب اجتماعي كما بينا في الفصل السابق حول حياة الأسرة التي تنطلق من ذكر وأنثى ينجبان أولاد ويعلمونهم قواعد التنشئة الاجتماعية ليصلوا بهما إلى مرحلة الرشد فيكون الأولاد أسرهم الخاصة وهكذا تستمر الحياة.

ومن هذا المنطلق يصبح الاتصال الذاتي المنطلق الأساسي لعملية الاتصال الزواجي والأسري، ويظهر فيه نوع آخر من أنواع الاتصال وهو:

الاتصال الشخصي (الفردي) في الزواج: ويكون عندما يبدأ الذكر عملية البحث عن شريكة حياته، ويتطلب منه هذا الأمر المناقشة والحوار، وتقليب الأفكار وتكوين صورا ذهنية وملامح عامة للمرأة التي يريد أن يرتبط بها، ويكون هذا على أساس الميل العاطفي، أو الاجتماعي، أو المالي، أو الجنسي، ويختلف أساس الاختيار من فرد لآخر ولكنه يكتسي الطبيعة الثقافية والاجتماعية والعادات والتقاليد التي يتم بها الاقتران في البيئة التي يعيش فيها الفرد.

كما يلجأ الذكر في كثير من الأحيان إلى استعمال وسائط أخرى للاختيار الزواجي مثل العائلة أو الأقارب أو الأصدقاء وهو بهذا يستعمل نوع آخر من الاتصال وهو :

الاتصال الجماعي في الزواج: ويمثله اتصال الفرد بعائلته ، أو أصدقائه أومن يثق بهم ليكون اختياره مناسب للزوجة، وهو بهذا يجري محادثات معهم حول المقومات والمعايير التي يختار بها الزوجة كما يمكنهم أن يقوموا باتصال مع مجموعة من الإناث من أجله.

ونشير هنا إلى ان عملية التواصل والاتصال في هذا الجانب تكون تبادلية وليست خطية، بمعنى أن الموقف في العملية الاتصالية أو مرحلتها هي التي تحدد دور المرسل والمستقبل، وبما انه اتصال انساني فكل الأطراف فيه تلعب

الدورين معا وعادة ما يحدث هذا الاتصال بصورة لاشعورية ولا يلقي لها الإنسان بالا في تعاملاته، ولكنه ضروري جدا ولولا عملية الاتصال لما تم الزواج أو تكونت أسر وبالتالي فأن أصل المجتمع هو الاتصال.

الاتصال الوالدي في الزواج : بعد ما يتم الاختيار، والاتفاق على الاقتران وتم الزواج بين الرجل والمرأة ينتقل الاتصال بكل أنواعه إلى أشكالا أخرى فتتبدل الأدوار، وتتضح المهام من خلال التنشئة الاجتماعية للرجل على انه المسؤول عن تدبير شؤون الأسرة المادية والبحث عن مصادر النفقة والتمويل لها، لتلبية حاجياتها، ويتضح أسلوبه في الاتصال من خلال هذا الدور، بينما تكون الأم العنصر الحنون الذي أنشأ تهيئة الجانب النفسي والعاطفي للأسرة وتحقيق السكن والمودة بينها وبين زوجها، ويبنى اتصال على هذا النحو، ويكون بشكله اللفظي أو الغير لفظي، أو الجامعي أو الفردي، ....الخ نظرا للموقف الاتصالي ولحاجة كلا الطرفين.

ويستمر هذا النوع من الاتصال في التطور مع كل مراحل حياة الأسرة، فبداية الزواج تفرض شكلا معينا ، وعند استقبال الابن الأول يتطور نموذج الاتصال، وهكذا إلى غاية كبر الأبناء وظهور أنماط المعاملة الوالدية من أجل وتأهيلهم وتنشئتهم لدورة حياة جديدة، ثم يعود بين الزوجين كبار السن الاتصال بنمط آخر وبمتطلبات أخرى خاصة بالمرحلة العمرية التي هم فيها، وربما أهم شيء يحتاجانه في هذه المرحلة هو الحاجة إلى التواصل مع الآخرين.

إن أنواع الاتصال الإنساني وأشكاله تتحدد وفقا لظروف الحياة التي يعيشها الإنسان، ووفقا للمرحلة العمرية وللحياة الاجتماعية التي يكون فيها، غير أن أهم سمة فيه هي التبادل في الأدوار بين عناصر الاتصال الخمسة، والاستمرار في الاتصال على كل حال يكون عليه الفرد فلا يستطيع الفرد مطلقا الاستغناء عن عملية الاتصال في حياته.

ضوابط الاتصال الأسري: من أجل ضمان اتصال أسري ايجابي وفعال نعرض بعض الضوابط التي يجب أن ينبني عليها والمتمثلة في: (شيماء، مبارك، 2013، ص 4)

- تعلم فنيات الاتصال الفعال والتدرب عليها في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- تقبل الآخر، والتقبل الاختلاف، فهو أصل التكامل والاستمرار في عملية الاتصال
- البحث عن نقاط الاشتراك بين الأطراف المتواصلين، لتساعد على صناعة بيئة اتصالية موحدة.
- العمل على توفير الثقة بين المتصلين في الأسرة.
- المصارحة في كل شيء خاصة في حالة عدم وضوح الرسالة أو معناها من المرسل إلى المستقبل وذلك باستعمال فنية الاستيضاح وطرح الأسئلة.
- يجب أن يكون المرسل في العلاقة الأسرية على دراية كافية بالرسالة التي يريد أن يوصلها، وبالهدف منها، وكذلك يجب أن يختار الرموز المناسبة لإرسال مضمونها، والوسيلة المناسبة، وأهم من هذا كله هو اختيار التوقيت المناسب من أجل ضمان نجاح اتصاله، وهذا لا ينطبق على الاتصال في الأسرة فقط وإنما على كل العلاقات الاجتماعية التي تتطلب موقفا اتصاليا.
- تعلم فنيات الحوار والمناقشة، وتحديد الأدوار واحترام الحقوق والواجبات وفقا لها، فالتداخل في الأدوار يؤدي إلى التشويش في عملية الاتصال.
- الاهتمام بالاتصال الغير لفظي والذي يكون عن طريق حركة العيون، إيماءات الجسم، حركة اليدين.... فهي رموز مهمة.

ويجب الأخذ في الاعتبار ان عملية الاتصال قابلة للتطوير والتدريب والتأهيل من أجل الرفع من مستواها وضمان نجاحها.

آثار غياب التواصل الأسري:

- ان عملية التواصل الأسري مستمرة، ومتواصلة ولا تقبل الفراغ بأي شكل كان، فوجوده يؤدب إلى ظهور سوء الضن بين الزوجين، أين تصبح المشاكل البسيطة والعادية تشكل خطرا على تفاهم أفراد الأسرة وربما تهدد استمرارها.

- كما أن انشغال الآباء طيلة اليوم في البحث عن مصادر رزق للأسرة لتلبية حاجياتها البيولوجية، كثيرا ما يؤدي بهم إلى إهمال الجانب الاتصالي مع أبنائهم، مما يسبب البعد في الأفكار والاتجاه بينهم، ويترتب على ذلك المشاكل العديدة التي تظهر بين الآباء والأبناء.

- التباين في المعطيات الاجتماعية ، وأساليب التنشئة من جليل إلى جيل ، يؤدي بالتشويش على الاتصال والتضارب في الأفكار والآراء، والغايات بينهم وذلك إذا أصر الآباء على الأنماط الكلاسيكية التقليدية واستعملوها كمعيار للحكم على الاتصال بينهم وبين أبنائهم يقول سيدنا علي كرم الله وجهه " ربوا أبنائكم لزمن غير زمانكم "

- أن الحاجة للمعرفة والبحث عنها ضروري في كل المراحل العمرية وكثيرا ما يلجأ الأبناء للبحث عن بعض المعلومات الخاصة بحياتهم الشخصية خارج نطاق الأسرة، نظرا لغياب عامل التواصل مما يجعلهم عرضة للمغالطات العديدة، أو يجعلهم في تضارب ما بين قيمهم التي أخذوها من التنشئة الأسرية ومن القيم التي وجدوها عن أصدقائهم.

- الاعتماد على المقاربات تربية مختلفة بين الأب و الأم اتجاه الأبناء، وإصدار أوامر متباينة يشوش على العملية الاتصالية، ويظهر للأبناء هذا التناقض الذي يمكن استغلالهم من طرفهم بشكل سلبي.

عينة الدراسة الأساسية: بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس ، قمنا بتوزيعه على عينة عشوائية قدرت بـــ 300 أب في مدينة متليلي الشعانبة و ذلك للحصول على البيانات الخاصة باستخراج نتائج الفرضيات الوصفية، المتمثلة في تحديد مستوى مهارات الاتصال لدى عينة الدراسة، و معرفة الفروق في المتغيرات الديمغرافية (السن، عدد الأولاد، عمر الأولاد ، مدة الزواج وكذا مكان السكن)، ومن أجل اختيار العينة التجريبية لتطبيق البرنامج والمتمثلة في 10 آباء لديهم مستوى مهارات اتصال منخفض، وفيما يلي تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب خصائصها:

- **تقسيم عينة الدراسة بحسب السن:** تماشيا مع الخصائص عينة الدراسة الاستطلاعية و مجتمع الدراسة فإن تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب السن موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم : 01 يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية بحسب السن :

السن	التكرار	النسبة
من 20 الى 29 سنة	11	3,7
من 30 الى 39 سنة	87	29,0
من 40 الى 49 سنة	126	42,0
من 50 الى 59 سنة	43	14,3
أكثر من 60 سنة	33	11,0
المجموع	300	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة هي التي أخذت أكبر عدد من الآباء بنسبة 42 % ثم تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة 29 % ، بينما باقي الفئات فهي على التوالي من 40 إلى 59 سنة بنسبة 14,30 % أكثر من 60 سنة بنسبة 11 % و الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة بنسبة 3,70% من العدد الكلي للعينة الأساسية وهو 300 أب، وهذا التقسيم يتناسب مع تقسيم العينة الاستطلاعية.

- **تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب عدد الأولاد:** وقد قام الباحث بتقسيمها إلى مجموعة من الفئات الموضحة في الجدول التالي:

- **جدول رقم : 02 يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية بحسب عدد الأولاد:**

عدد الأولاد	التكرار	النسبة
أقل من 3 أطفال	145	48,3
من 4 إلى 6 أولاد	138	46,0
أكثر من 7 أولاد	17	5,7
المجموع	300	100,0

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن عدد الأطفال في الأسرة بمدينة متليلي بحسب عينة الدراسة الأساسية هو أقل من 3 أطفال وذلك بنسبة 48,30 % تليها عدد الأطفال من 4 إلى 6 بنسبة 46% ثم تليها فئة أكثر من 7 أولاد بنسبة 5,70 % من العدد الكلي وهذا يبين أن الأسرة في مدينة متليلي الشعانبة بين صغيرة ومتوسطة الحجم من ناحية عدد الأولاد.

- **تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب عمر الأولاد:** وتم تقسيمها بحسب مراحل النمو من الطفولة الأولى إلى مرحلة المراهقة المتأخرة كما هو مبين في الجدول التالي :

- **جدول رقم : 03 يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية بحسب عمر الأولاد :**

السن	التكرار	النسبة
أقل من 3 سنوات	65	21,7
من 4 إلى 6 سنوات	60	20,0
من 7 إلى 12 سنة	102	34,0
من 13 إلى 18 سنة	47	15,7
أكثر من 19 سنة	26	8,7
المجموع	300	100,0

نلاحظ من الجدول السابق أن عمر الأطفال في عينة الدراسة الأساسية بحسب تصريح الآباء يتراوح بين 7 إلى 12 سنة بنسبة 34 % وهو ما يقابل الفئة العمرية في مرحلة الطفولة المتأخرة ، تليها الفئة العمرية أقل من 3 سنوات بنسبة 21,70 % ثم تليها مرحلة الطفولة الأولى من 4 إلى 6 سنوات بنسبة 20 % وهي تقابل المرحلة العمرية للطفولة المتوسطة وهو ما يتطلب مهارات أساسية للاتصال خاصة في تربية الأطفال.

- **تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب مدة الزواج :** وقد تم تقسيمها بحسب الفئات التالية

- **جدول رقم : 04 يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية بحسب مدة الزواج :**

مدة الزواج	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	53	17,7
من 6 إلى 10 سنوات	68	22,7
من 11 إلى 20 سنة	142	47,3
أكثر من 20 سنة	37	12,3
المجموع	300	100,0

نلاحظ من الجدول السابق أن مدة الزواج في العينة الأساسية يتراوح ما بين 11 إلى 20 سنة بنسبة 47,30 % تليها فئة 6 إلى 10 سنوات بنسبة 22,70 % تم فئة أقل من 5 سنوات بنسبة 17,70% وأخير أكثر من 20 سنة بنسبة 12.30% وهي نسبة تعكس أن عمر الأسرة في مدينة متليلي الشعانبة بين متوسط إلى أسر فتية، حيث تعرف المدينة في العشرين سنة الأخير فأقل العديد من مظاهر الزواج الجماعي التي يسهل الزواج للفئة الشبابية وبالتالي فإن عمر الأسرة يكون في الغالب صغير ومتوسط.

- **تقسيم عينة الدراسة الأساسية بحسب نوع السكن** : وقد تم تقسيمها بحسب السكن مع العائلة الممتدة أو السكن في منزل مستقل كما هو موضح في الجدول التالي:

- **جدول رقم : 05 يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية بحسب نوع السكن:**

نوع السكن	التكرار	النسبة
سكن مع العائلة الكبيرة	104	34,7
السكن في منزل مستقل	196	65,3
المجموع	300	100,0

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب الآباء في العينة الأساسية يسكنون في منزل مستقل عن العائلة وذلك بنسبة 65.30% بينما نسبة 34,70 يسكنون مع العائلة الممتدة ، وهذا يبين أن الأسرة في مدينة متليلي الشعانبة أسرة نواة أكثر من ممتدة، وهذا يساعد الباحث في وضع التصور للعينة التي يطبق عليها البرنامج التجريبي بحسب الشروط التي قمنا بتوضيحها في السابق.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى : نصت فرضية الدراسة على " نتوقع مستوى مهارات الاتصال أسري منخفض لدى الآباء في مدينة متليلي الشعانبة " ولاستخراج نتائج الفرضية قمنا بحساب درجة القطع لأحذ نسبة 75 % وتقسيم نتائج الدراسة بحسبها كما يلي :

- عدد الفقرات في المقياس × درجة أكبر بديل = السقف النظري بمعنى 60 × 5 = 300
- أخذ نسبة 75 % أي 300 × 0,75 = 225 ومنه .
- الآباء الحاصلين على درجات كلية أكبر من 225 لديهم مهارات اتصال الأسري مرتفعة.
- الآباء الحاصلين على درجات كلية أقل من أو يساوي 225 لديهم مهارات اتصال الأسري منخفضة.

والجدول التالي يوضح :

- **جدول رقم : 06 يوضح مستوى مهارات الاتصال الأسري لدى عينة الدراسة الأساسية**

	التكرار	النسبة %	درجة القطع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارات الاتصال الأسري مرتفعة	190	63,33	225	234,46	20,43
مهارات الاتصال الأسري المنخفضة	110	36,67			
المجموع	300	100			

بين الجدول السابق توزيع درجات عينة الدراسة الأساسية على مقياس مهارات الاتصال الأسري ، حيث بلغ متوسط درجات العينة على مقياس 234,46 بانحراف معياري 20,43 وتركزت نتائج 190 أب من العينة في مستوى درجة القطع وهم يمثلون نسبة 63,33 % من العدد الكلي و 110 من أفراد العينة الأساسية جاءت نتائجهم أقل من درجة القطع 225 وهم يمثلون نسبة 36,67 %.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع **نايفة الشوبكي، نزيه حمدي 2008** "فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبنائهم " ودراسة **سميرة تابت 2013:** " أسس دعم التواصل الأسري"

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود مستوى مرتفع من مهارات الاتصال الأسري لدى الآباء، يرجع إلى طبيعة الحياة الأسرية المبنية أساسا على الاتصال كما أوضحنا في الجانب النظري، والذي لا يعبر فقط على الاتصال بشكل عام بمعنى، وجود مرسل ومستقبل ورسالة، وإنما موضوع الاتصال في الحياة الأسرية ينم على جانب أعمق من هذا الطرح حيث تكتسي كل مظاهر الحياة الأسرية الفردية منها والجماعية طبيعة الاتصال.

فالأسرة تنطلق من الاتصال الاجتماعي بين الرجل والمرأة في عقد يسمى الزواج، ثم تتواصل وتكبر بإنجاب الأولاد بالتواصل البيولوجي الجنسي، ومن تم تستمر في إعداد أفرادها للحياة الاجتماعية من خلال تعزيز مهاراتهم النفسية بتحقيق إشباع انتمائهم، والإشباع البيولوجي من خلال الأكل واللباس والسكن، والانتماء الاجتماعي، وكل هذا يدخل في نسق اتصالي متكامل ومتفاعل في ما بين الأفراد داخل الأسرة الواحد وداخل المجتمع، وتفاعل وتكامل الأسرة مع باقي الأسر في المجتمع وهذا ما يحقق الاستمرار ويعبر عن التواصل والاتصال الفعال .

أن مهارات الاتصال لا تأتي من فراغ وإنما ترجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي تلقها كل فرد وقام بنقلها إلى أفراد أسرته الخاصة وفق الطبيعة التي فهمها وارداها، وبرغم من أن الاتصال والتواصل داخل الأسرة قيمة ثابتة لا يمكن الاستغناء عنها في أي حال، كما إنها تحدث في أغلب الأحيان داخل الأسرة بصفة لاشعورية ، وعفوية لا يلقي لها الإنسان بال في جزئيات حياته، غير أن دورها مهم جدا في تحقيق التماسك والاستمرار ، وهي المظهر الأساسي لحياة الإنسان، الذي يمكنه أن يعززها ويطورها وفق النموذج الذي يريده .

كما ان مظاهر الاتصال تشهد تغير كبير من زمن لآخر يحكمه عقليات الأفراد داخل المجتمع و طبعهم العام وهذا ما نلاحظه في العصر الحديث حيث كان في وقت غير بعيد عنا ما يتحكم في النسق الاتصالي داخل الأسرة هو الدور الذي يلعبه كل فرد فيها، وليس الدور فقط وإنما طبيعته وكيفية إدراك أفراد الأسرة لهذا الدور ، غير ان المتأمل لعصرنا الحاضر يلاحظ ان الاتصال داخل الأسرة مبني على أساس العلاقات المتبادلة وإدراك حدود هذه العلاقات داخل الأسرة الواحدة، ان تبنى هذه العلاقات على مدى التفاهم والتلاؤم داخل النسق الأسري الواحد . وهم ما يميز الاتصال في عصر العلاقات :

- الندية في الحصول على المعلومات الخاص بالحياة الأسرية مثل ، إدراك الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة
- إمكانية القيام بعلاقات خارج مجال الأسرة والمجتمع ويمكن لها ان تكون عالمية (وسائل التواصل الاجتماعي)
- قيام الأدوار داخل النسق الأسري على أساس ما تحققه المصلحة لكل أفراده
- عمل المرأة الذي غير في طبيعة العلاقات داخل الأسرة

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة : نصت الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات الاتصال لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير السن و مدة الزواج، نوع السكن، وعدد الأولاد" ولاستخراج نتائج هذه الفرضية قمنا بحساب تحليل التباين الأحادي كما هو موضح في الجدول التالي :

المتغير	النمط	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	246,083	4	61,521	,1460	,9650
	داخل المجموعات	124668,583	295	422,605		
	المجموع	124914,667	299			
	بين المجموعات	1645,046	3	548,349	1,317	,2690

	داخل المجموعات	123269,621	296	416,451		
	المجموع	124914,667	299			
عمر الأولاد	بين المجموعات	126,161	4	31,540	,0750	,9900
	داخل المجموعات	124788,506	295	423,012		
	المجموع	124914,667	299			
مدة الزواج	بين المجموعات	59,396	3	19,799	,0470	,9860
	داخل المجموعات	124855,271	296	421,808		
	المجموع	124914,667	299			

نلاحظ من الجدول السابق عدم وجود فروق في كل المتغيرات الديمغرافية بحسب متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري حيث بلغت قيمة "ف " بحسب السن لدى عينة الدراسة (0,146) عند مستوى دلالة 0,965 وهو أكبر من 0,05 بمعنى لا توجد فروق في مستوى مهارات الاتصال الأسري بحسب السن ، و في متغير عدد الأولاد بلغت قيمة "ف " (1,317) عند مستوى دلالة 0,269 وهو أكبر من 0,05 بمعنى لا توجد فروق في مستوى مهارات الاتصال الأسري بحسب عدد أولاد ، وفي متغير عمر الأولاد بلغت قيمة " ف" (0,075) عند مستوى دلالة 0,990 وهو أكبر من 0,05 بمعنى لا توجد فروق في مستوى مهارات الاتصال الأسري بحسب عمر الأولاد و بحسب مدة الزواج بلغت قيمة " ف"(0,047) عند مستوى دلالة 0,986 وهو أكبر من 0,05 بمعنى لا توجد فروق في مستوى مهارات الاتصال الأسري بحسب مدة الزواج وعليه فأن الفرضية الصفرية التي نصت على عدم وجود فروق في مهارات الاتصال الأسري بحسب (السن، عدد الأولاد، عمر الأولاد، و مدة الزواج) تحققت .

ولتحديد الفروق في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب نوع السكن قمنا بحساب اختبار مان ويتني لدراسة الفرق في متوسط درجات عينتين مستقلتين طبق عليها اختبار واحد، وذلك لأن شرط التوزيع الطبيعي لم يتحقق حيث وجدنا قيمة اختبار كلمقروف سميرنوف واختبار شيفيه للتوزيع الطبيعي دالة عند 0,01 وبالتالي فإن العينة لا تتبع التوزيع الطبيعي، ونتائج هذه الفرضية موضحة في الجدول التالي :

- **جدول رقم : 07 يوضح الفرق في درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب نوع السكن:**

العينة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى دلالة
أسكن مع العائلة	104	149,92	15592,00	0,08-	0,933
أسكن في منزل مستقل	196	150,81	29558,00		
المجموع	300				

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيمة z تساوي – 0,08 عند مستوى دلالة 0,933 وهو أكبر من 0,05 بمعنى أنه لا توجد فروق في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب نوع السكن ، ومنه فأن الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق محققة .

نلاحظ من خلال النتائج السابقة أن مستوى مهارات الاتصال الأسري لا يتغير بحسب المتغيرات الديمغرافية المحيطة بالأسرة الممثلة في السن الزوج، وعدد الأولاد، وعمر الأولاد ومدة الزواج و نوع السكن.

خلاصة:

من خلال هذه الدراسة بينا أن الاتصال الأسري هو القدرة على الاستماع و الانتباه والإدراك و الاستجابة اللفظية والغير لفظية وهو مهارة يمكن أن يتعلمها معظم الناس. و هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة، ومستوى هذا الأخير مهم لتحقيق التوافق والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة ، كما بينا مظاهر الانتقال من عصر الأدوار الذي يقوم على طبيعة إدراك الإفراد داخل النسق الواحد لدور الذي يمثله في العلاقة ،الذي جانب آخر بين أن الاتصال يتغير ويتمثل بحسب ادارك العلاقة التي يحققها أفراد الأسرة بين بعضهم البعض. وهذا راجع لعدة اعتبارات اجتماعية ونفسية واقتصادية ، جعلت من العالم أسرة صغيرة .

قائمة المراجع:

- بن عيسى محمد عبد المهدي 2013، الأسرة الجزائرية في ظل إعادة انتاج مقومات الجودة الأسرية، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية، ورقلة
- حجازي 2015، الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، المغرب
- خديجة علاوين،2011 ، دليل الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن
- زرارقة فيروز 2005، الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة منتوري ،قسنطينة
- سميرة ثابت 2013، أسس دعم التواصل الأسري ، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية، ورقلة
- شايب محمد لمين 2013، الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية، ورقلة
- شيماء مبارك 2013، التواصل الأسري ودوره في ترسيخ قيم المواطنة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية، ورقلة
- علياء شكري 1997، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف الجامعية ، مصر
- محمد بت عبد العزيز 2008 ، حقيبة مهارات الاتصال ، مركز التنمية الأسرية بالإحساء، السعودية
- نايفة الشبوكي، 2008، فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبنائهم، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء، الأردن